ابن حجر يجوز ان يكون من الذهب حقيقة ويخلق الله تعالى فيها الطيران والقدرة صالحة لذلك وما وقع في هذه القصة من قوله واذا في اصلها يعني السدرة اربعة انهار قال في المصباح النهر الماء الجاري المتسع والجمع نهر بضمتين فان قلت يشكل على هذا العدد قوله فيما سبق واذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن الخ حيث عبر بالانهار مع كل واحد من تلك الاشربة قالجواب يحمل الجمع بان هذا العدد المذكور هنا اعني الاربعة هو الاصل ويتشعب من كل واحد منها انهار تسير في الجنة الى اصلها هي المعبر عنها بالعدد المذكور سابقا فهي كالمشارع في الارض للوارد ين قال سيدي محيي الدين نفعنا الله به والحكمة في كون انهار الجنة اربعة لان التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور ماء ولبن وخمر وعسل ولكل قسم من هذه الاربعة اهل فاهل انهار الماء هم اصحاب العلوم التي يدخلها الاثر واصحاب انهار اللبن الحليب الذي لم يتغير طعمه لعقله او مخضه هم اصحاب الاستنباط الصحيح من الائمة المجتهدين واصحاب انهار الخمر هم الامناء من اصحاب العلوم الذوقية كعلم الخضر عليه السلام واصحاب انهار العسل المصفى هم اهل العلم بالله تعالى وبشرايعه من طريق الوحي والايمان وصفا الالهام انتهى وابدل من قوله اربعة انهار للتفصيل قوله نهران باطنان ونهران ظاهران يحتمل حقيقة فتكون هذه الانهار تنبع من اصل تلك الشجرة نفسها فتكون الشجرة طلوعها ونموها ينبع واصلها ينبع منه الماء والقدرة صالحة ليست عاجزة عن مثله ويحتمل ان يكون من باب تسمية الشيء بما قاربه فيكون المراد ان الانهار تنبع قريبا من اصل تلك الشجرة قال ابن ابي جمرة وفي النهاية نهران مومنان ونهران كافران اما المومنان فالنيل والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ جعلهما مومنين على التشبيه لانهما يفيضان على الارض فيسقيان الحرث بلا مونة وكلفة وينتفع بهما وجعل الاخرين كافرين لانهما

لايسقيان

لايسقيان ولا ينتفع بهما الا بمونة وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمومنين وهذان في عدمهما كالكافرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك خلي علي سبيلك بالبناء للمفعول اي ترك على طريقتك وما هذه الانهار يا جبريل قال اما النهران الباطنان فنهران في الجنة فيه دليل كما قال ابن ابي جمرة على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما كان الباطنان اجل جعلا في دار البقا ولما كان الظاهران اقل اخرجا الى دار الفنا ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واما النهران الظاهران فالنيل والفرات بضم الفا وبالتاء المبسوطة وصلا ووقفا ومن قال بالهاء فقد اخطا قال النووي رحمه الله تعالى وهذا اوان كان معلوما مشهورا فنبهت عليه لكون كثير من الناس يقرونه بالهاء وهو خطا قال ابن ابي جمرة هذا فيه دليل على ان الفرات والنيل ليسا من الجنة وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان منها بعد نبعهما من السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله اعلم ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا نزلا الى الارض يسلكان اولا على الجنة فيه خلافا ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض انتهى وفيه نظر لان ظاهر قوله يسلكان اولا على الجنة انهما كانا من انهار الجنة باعتبار المرور والسلوك عليها لا بكونهما دايما فيها وظاهر الحديث وقول السلف يخالف ذلك فقد اخرج الحرث في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء وقد استدل على فضل النيل والفرات للون منبعهما من الجنة وانهما ينبعان من اصل سدرة المنتهى بخلاف غيرهما وان كان

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)